التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية

دراسة صرفية دلالية سورة البقرة أنموذجًا

الاستاذ المساعد الدكتور فاطمة محمد طاهر حامد

جامعة أم القرى / كلية اللغة العربية وآدابها /قسم اللغة والنحو والصرف /المملكة العربية السعودية

الملخص:-

يعد التشديد والتخفيف في الكلام ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، وتظهر بوضوح في آي الذكر الحكيم، وهذا البحث يتضمن ظاهرتي التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية وفي سورة البقرة خاصة. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة.

المقدمة: وفيها بيان لاختلاف القراءات القرآنية وتنوعها وما فيها من ظواهر لغوية.

التمهيد: وذكرت فيه معنى التخفيف والتشديد وبعض الأمور المتعلقة بهما.

والمباحث هي:

- المبحث الأول: التخفيف والتشديد في الأفعال.
- المبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأسماء.
- المبحث الثالث: التخفيف والتشديد في الحروف.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث. وقد خلص البحث إلى بعض النتائج وهي:

١. التشديد يكون بتضعيف الحرف وتثقيله، بينما التخفيف يكون بحذف الحرف، أو تسكينه، أو قلبه لأحد أحرف العلة.
٢. القراءة سنة متبعة وجاءت للتسهيل على الناس في النطق فمن العرب من يشدد ومنهم من يخفف كل على لغته
٣. قد يكون التشديد في الكلمة زيادة في المعنى وتكثير واهتمام، فكلما زاد المبنى زاد المعنى.
٤. أهل الحجاز يهمزون كلمة نبي على غير المعهود منهم وهو الأصل في هذه الكلمة وقد نطقوا بالأصل.

كلمات مفتاحية: التشديد والتخفيف - الظواهر اللغوية - الاستثقال والاستخفاف - التخفيف في القراءة القرآنية - التشديد في القراءة القرآنية - الزيادة والنقص في الكلمات.

Doubling and Lighting of Letters "Al-Tashdeed Wa Al-Takhfeef" in the Quranic Readings, Morphological Semantic Study, the Cow Surah as an Example

Assistant Professor Dr. Fatima Mohamed Taher Hamed

Umm Al-Qura University / College of Arabic Language and Literature / Department of Language, Grammar and Morphology Saudi Arabia

Abstract:

Doubling and Lighting of letters is an Arabic language phenomenon that is obvious in the Noble Quran. This research includes the phenomenon of Doubling and Lighting of letters in the Quranic Readings in the Cow Surah. This research consists of three topics, an introduction, a preface and a conclusion.

The introduction handles the differences of Quranic Readings and their diversity as well as their linguistic phenomena.

The topics are as follows:

Topic one handles Doubling and Lighting of letters in verbs.

Topic two handles Doubling and Lighting of letters in nouns.

Topic three handles Doubling and Lighting in letters

The conclusion includes the most important findings as follows:

1. Al-Tashdeed means the doubling of the letter while pronunciation, while Al-Takhfeef means omitting the letter or conjugating it or converting it to a vowel letter.
2. Reciting Quranic Reading is Sunnah which has been revealed to make pronunciation easy for people as some Arabs double letters and others lighten them according to their dialects.
3. Doubling of letters may be an addition in meaning and a means for drawing attention as the more addition to structure, the more addition to meaning.
4. Al-Hijaz people add Hamza to the word "Nabi" contrary to what is known but this is the basis for this word and they pronounce it correctly.

keywords: Doubling and Lighting of words, linguistic phenomena, heavy and light letters, lighting in Quranic Reading, Doubling letters in Quranic Reading, addition and reduction in words.

المقدمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد ..

فهذا بحث عنوانه التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية، دراسة صرفية دلالية ، سورة البقرة أنموذجاً.

والتشديد والتخفيف في الكلمات من ظواهر اللغة العربية الشائعة، وتظهر هذه الظاهرة بجلاء في القراءات القرآنية كما تظهر في كلام العرب كثيراً، فنجد الكلمة الواحدة تنطق بتخفيف الحرف أو تشديده ، ويكون التخفيف بإسكان الحرف ونطقه مخففاً دون تثقيل، وأما التشديد فيكون بتضعيف الحرف وتثقيله، وذلك بإدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك ونطقه حرفاً مشدداً.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يتناول هذا البحث ظاهرتي التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية، ويجيب على الأسئلة الآتية:

١. هل للبيئة اللغوية أثر في التخفيف والتشديد؟
٢. ما القراءات القرآنية التي ظهر فيها التخفيف والتشديد؟
٣. ما أثر الدلالة في التخفيف والتشديد وعلاقته بالمعنى ؟
٤. ما صور التخفيف والتشديد وأشكالهما؟

حدوده:

يتناول هذا البحث التشديد والتخفيف في الأفعال والأسماء والحروف. في سورة البقرة خاصة، وإبراز اختلافات القراء العشرة فيها.

أسباب اختياره:

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

- إنه متصل بالقرآن الكريم وقراءاته، والقراءات القرآنية ميدان رحب للدراسات اللغوية.
- إنه لم يفرد بحث عن التخفيف والتشديد، ولاسيما في سورة البقرة فيما أعلم.
- إنه متعلق بلغات العرب ولهجاتهم واختلاف نطقهم.

الدراسات السابقة:

تناول هذا الموضوع عدد من الباحثين ومن ذلك

١. الاستخفاف والاستثقال عند القراء الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) رواية وتوجيها، رسالة تقدم بها الباحث علي جياد لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن بإشراف د. رشيد عبد الرحمن العبيدي عام ١٤٢٧. الجامعة الاسلامية، بغداد.
٢. التَّشْدِيدُ والتَّخفيفُ في القراءات القرآنيَّة للتابعيِّين البصريّين أ. م. د. صلاح كاظم داود، و م. رياض حمود حاتم المالكي. بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل ، العدد ٢١، حزيران ٢٠١٥م.

٣. الحرف بين التخفيف والتشديد وأثره في دلالة المفردة (دراسة تطبيقية في القراءات القرآنية) للباحث محمد فرج توفيق، منشور في جامعة بغداد ٢٠١٨.
٤. قاعدة التشديد والتخفيف، للباحثة أسماء العثيم. في الشبكة العنكبوتية بلا بيانات.
٥. نماذج من أثر القراءات القرآنية في الدلالة، للأستاذ الدكتور خليل إبراهيم السامرائي كلية الإمام الأعظم تناول في بحثه التخفيف والتشديد وأثرهما في الدلالة. في الشبكة العنكبوتية بلا بيانات.
٦. التشديد والتخفيف في ضوء قراءة حفص، في الشبكة العنكبوتية بلا اسم ولا بيانات.
٧. الخطاب القرآني، خلود عموش ٢٠٨-٢١٧ (القراءات في سورة البقرة وعلاقتها بالسياق).
٨. التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، سورة البقرة أنموذجا، أ. م. د. لطيفة عبد الرسول.

منهج البحث:

سرت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

وكانت خطة هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان لاختلاف القراءات القرآنية وتنوعها وما فيها من ظواهر لغوية.

التمهيد: وذكرت فيه معنى التخفيف والتشديد وبعض الأمور المتعلقة بهما.

مباحث هذا البحث وهو كالآتي:

- المبحث الأول: التخفيف والتشديد في الأفعال.
- المبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأسماء.
- المبحث الثالث: التخفيف والتشديد في الحروف.

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

المقدمة :

تعد القراءات القرآنية مجالاً خصباً لدراسة الظواهر اللغوية، بما فيها من تنوع وشمول، فالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة يمد العربية بفيض غزير من الشواهد الصحيحة للظواهر العربية كالإمالة، والهمز، والتخفيف، والتشديد، وغيرها، فالقراءات القرآنية تعد من أصدق الشواهد وأوثقها، فقد عني القراء بالقراءات القرآنية، ووضعوا شروطاً لصحتها ،وضبطوا جميع الآيات والسور، وبينوا أوجه الاختلاف فيها.

ويجدر بنا أن نعرف علم القراءات القرآنية قبل البدء في هذا البحث، قال ابن الجزري: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله"[(١)].

أي أنه يتناول ألفاظ القرآن الكريم من تخفيفٍ، وتشديدٍ، ومدٍ، وقصرٍ، وتسهيلٍ في الهمزات وتحقيقٍ، وما شابه من مظاهر أصول التلاوة القرآنية.

ومن يتصدى لهذه الظواهر يجد في هذه القراءات ما لا يجده في غيرها، فقد نَزَل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وكلها كاف شاف، قال ابن قتيبة:" ولو أن كل فريقٍ من هؤلاء . يعني قبائل العرب . أمر أن يزول عن

لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد عليه ذلك، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين"[٢].

فمن هذه القراءات القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة وكلها يصح الاحتجاج بها في اللغة العربية كما ذكر علماء اللغة، قال السيوطي:" أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً" [٣].

فمن شروط صحة القراءة:

- صحة سندها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.
- موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
- موافقة العربية ولو بوجه[٤].

ومن هنا كان اهتمام النحاة جلياً في تمسكهم بشروط القراءة المقبولة، ولكنهم إلى جانب ذلك قبلوا القراءات النادرة والشاذة. كاللغات التي تمثل اللهجات العربية المختلفة.

والحكمة من تعدد الأحرف التيسير على الأمة، والقراء السبعة الذين اشتهروا بالضبط والأمانة وملازمة القراءة هم:

١- عبد الله بن عامر اليحصبي – الدمشقي – ت ١١٨ هـ[٥].
٢- عبد الله بن كثير – المكي – ت ١٢٠هـ[٦].
٣- عاصم بن أبي النجود – الكوفي- ت ١٢٩هـ[٧].
٤- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم – المدني – ت ١٦٩هـ[٨].
٥- أبو عمرو بن العلاء – البصري- ١٥٤ هـ[٩].
٦- حمزة بن حبيب الزيات – الكوفي – ت ١٥٦هـ[١٠].
٧- علي بن حمزة الكسائي – الكوفي – ت ١٨٩ هـ[١١].

فمن قرأ وجاءت قراءته موافقة لهذه الشروط فإنها تقبل سواء كان من السبعة أو العشرة أو غيرهم. ثم اختار العلماء من أئمة القراءة ثلاثة غير هؤلاء صحت قراءتهم وتواترت وهم :

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ت ١٣٠هـ[١٢].
٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت ٢٠٥هـ[١٣].
٣- خلف بن هشام بن طالب ت ٢٢٩هـ[١٤].

وهؤلاء الثلاثة مع السبعة هم أصحاب القراءات العشر. قال ابن الجزري: "فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم، منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءاتهم، تركن النفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم"[١٥].

وقد قسم علماء القراءات بحسب أسانيدها إلى ستة أقسام[١٦]:

١. المتواتر وهو ما نقله جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب ينتهي سندهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات.

٢. المشهور: وهو ما صح سنده، ولم يخالف الرسم، ولا اللغة، واشتهر عند القراء، فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وهذا تصح القراءة به، ولا يجوز رده، ولا يحل إنكاره.
٣. الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يجوز القراءة به.
٤. الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، ولو وافق الرسم والعربية.
٥. الموضوع وهو المختلق المكذوب.
٦. ما زيد في القراءة على وجه التفسير.

والأنواع الأربعة الأخيرة لا تحل القراءة بها.

موضوع علم القراءات:

دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي من أئمة القراءات بأسانيد متصلة ومتواترة إلى الرسول – صلّى الله عليه وآله وسلم- في الكلمات القرآنية؛ من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها[١٧].

والأصول: جمع أصل، وهو لغة: عبارة عما يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره، أو هو ما ينبني عليه غيره، وهو الأساس الذي يقام عليه.[١٨]

واصطلاحًا: كل حكم كلي جارٍ في كل ما تحقق فيه شرطه، فهي تطلق على الأحكام الكلية والخلافات المطردة التي تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة؛ كصلة هاء الضمير، وصلة ميم الجمع، والمدود، وتسهيل الهمزات أو تغييرها، أو نقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفها، والفتح، والإمالة ... وما إلى ذلك[١٩].

أما الفرش: فهو مصدر فرش بمعنى: نشر وبسط[٢٠].

واصطلاحًا: ما كان من خلاف غير مطرد في حروف القراءات مع عزو كل قراءة إلى صاحبها[٢١].

والتشديد والتخفيف من الخلافات الفرشية، وقد يقال لها الفروع مقابل الأصول، أو الفروع والتفاصيل[٢٢].

وما دامت "القراءة سنة متبعة"[٢٣] فيعني ذلك أن القراءات هي ما نقل من ألفاظ القرآن الكريم، من الرسول - صلّى الله عليه وآله وسلم - تلاوة أو تقريرًا.

ويتناول هذا البحث أثر القراءات من الناحية الصرفية والدلالية، فقد ورد في قراءات القراء طائفة من الكلمات، تجلت فيها اختلافات صرفية ودلالية، وهي تختلف من لفظ إلى آخر، مما هو متفق في المعنى أو متقارب أو مختلف، والاختلاف فيها اختلاف تكامل لا اختلاف تضاد.

وسأورد الآية القرآنية على قراءة عاصم، ثم بعد ذلك أبين الكلمة التي جاء فيها التخفيف والتشديد بين القراء. واعتمدت في تخريج القراءات القرآنية على كتاب السبعة لابن مجاهد، والنشر لابن الجزري، والموضح لابن أبي مريم، ومصحف دار الصحابة، وهو الأساس الذي اعتمدت عليه في استخراج القراءات العشر.

تمهيد:

التخفيف:التخفيف في اللغة: مصدر من الفعل خفَف، بمعنى قل ثقله والتخفيف ضد التثقيل، والخفة ضد الثقل والرجوح، يكون في الجسم والعقل والعمل. والخَفُّ كل شيء خفَّ مَحْمله، والخِفُّ بالكسر الخفيف، وشيء خِفّ خفيف[٢٤].

وفي الاصطلاح: هو تسهيل ما يثقل اللسان أو في الطباع[٢٥].

والتخفيف عند القراء والصرفيين: التخفف في النطق بالهمزة، وذلك بسقوطها أو بإبدالها حرف مد أو ياء أو واواً أو النطق بها بين بين، أي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي من حركتها[٢٦].

أشكال التخفيف:

التخفيف يكون بأشكال متعددة ، وهي كالآتي[٢٧]:

١- الإبدال ومثاله العدول عن صيغة فعّل بتشديد العين إلى صيغة أفعل.

٢- التجرد ومثاله تلك الصيغ التي جاءت مزيدة بالتشديد في بعض القراءات وجاءت مجردة من الزيادة تخفيفا في قراءة أخرى.

٣- الإدغام وهو وجه من وجوه التخفيف.

٤- الحذف ومثاله حذف أحد الأصوات المتماثلة مخرجاً أو صفة كما بين التاء والطاء والدال.

التشديد:

التشديد لغة: مصدر من شدد تشديدا خلاف التخفيف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ ص آية ٢٠، أي قويناه. وشد الشيء شدة: قوي ومتن وثقل، والشدة وهي الصلابة وهي نقيض اللين، وتكون في الجواهر والأعراض[٢٨].

والحرف الشديد هو الحرف الذي يمنع الهواء أن يجري فيه. والشديد في الأصوات، صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباسا تاما لحظة قصيرة، بعدها يندفع الهواء فجأة، فيحدث دويا ، كالتاء والدال مثلا[٢٩].

والحرف المشدد هو في الأصل حرفان متماثلان، أولهما ساكن، وثانيهما متحرك بالفتحة أو الكسرة أو الضمة.

والتشديد في الاصطلاح: هو الزيادة في حروف الكلمة الأصلية، سواء أكانت هذه الزيادة بتضعيف عين الكلمة أو لامها[٣٠].

فالتشديد هو تضعيف أحد أحرف الفعل ، والاسم، والحرف، كعين الفعل نحو قطّع أو لامه نحو احمرّ.

والتخفيف والتشديد ظاهرتان من ظواهر اللغة العربية "وتفيد الدراسات الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين، أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي، في حين أن أهل الحواضر يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم"[٣١].

فالتشديد فيه غلظة تلائم البداوة، لأن القبائل البدوية تميل إلى شدة الأصوات، فقد حرص البدوي على توضيح الصوت لكي يسمع في تلك الصحاري المترامية، إذ لجأ إلى طرق عدة منها التشديد، وكذلك الجهر، والتفخيم والتثقيل..، بعكس ما في المدن المتحضرة ، إذ يميلون إلى التأني والتخفيف، وبما ينسجم مع طبيعتهم[٣٢].

ونجد أن هذا القول ليس على إطلاقه، فقد ورد التخفيف في لغة تميم والتشديد في لغة الحجاز. جاء في كتاب المحتسب:" ومن ذلك قال ابن مجاهد: قال عباس: سألت أبا عمرو عن ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ البقرة آية ١٢٩. فقال: أهل الحجاز يقولون يُعَلِّمُهُمُ ويَلْعَنُهُمُ مثقلة، ولغة تميم يُعَلِمُهُم ويَلْعَنُهُم"[٣٣] .

قال أبو الفتح:" أما ﴿نَشْرًا﴾ المرسلات آية ٣ فتخفيف نشرا في قراءة العامة، والنشر جمع نشور، لأنها تنشر السحاب ، وتستدره، والتثقيل أفصح، لأنه لغة الحجازيين، والتخفيف في نحو ذلك لتميم"[٣٤].

قال سيبويه:" تقول كسرتها، وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته، وقطَّعته، ومزَّقته"[٣٥].

وبعد أن أورد أمثلة من كلام العرب كلها مشددة، مثل جرّحته، وموّتت، وقوّمت قال: "واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[٣٦] .

وهو يشير هنا إلى التشديد بتضعيف عين الكلمة، وتثقيلها، مما يؤدي إلى الزيادة في المعنى، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، والزيادة هنا بتكثير الفعل، وتضعيفه.

قال ابن جني:" ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا "كسَّر، وقطَّع، وفتَّح، وغلَّق" وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك أنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها"[٣٧].

المبحث الأول: التخفيف والتشديد في الأفعال:

وردت كلمات كثيرة ظهر فيها التخفيف، والتشديد في الأفعال في القراءات القرآنية، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا **يَكْذِبُونَ**﴾ البقرة آية ١٠.

"يكذبون" "قرأ عاصم وحمزة ، والكسائي، وخلف، بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال، والباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال"[٣٨].

"الكَذِبُ: نقيضُ الصِّدْقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً قوله «كذباً» أي بفتح فكسر، ونظيره اللعب والضحك والحق.. وكَذَّبَ الرجلَ تَكْذيباً وكِذَّاباً: جعله كاذِباً، وقال له: كَذَبْتَ؛ وكذلك كَذَّب بالأَمر تَكْذيباً وكِذَّاباً"[٣٩].

فقوله تعالى (يَكْذِبُون) بالتخفيف من الفعل كذب اللازم، وهو نقيض الصدق، فهذه الصفة فيهم، وهم متصفون بها كما أخبر عنهم سبحانه وتعالى. أما (يُكَذِّبُون) بالتشديد فهو مضارع الفعل (كذّب) المتعدي إلى واحد، "والتكذيب: مصدر كذّب، والتضعيف فيه أو التشديد للرمي به ،كقولك: شجّعته وجبّنته، أي رميته بالشجاعة والجبن"[٤٠] ، وكذلك كذّبته، أي رميته بالكذب، والمفعول محذوف وتقديره يكذبونه.

"والقراءتان ظاهرتان، فإن المنافقين وصفوا في مواضع من القرآن بأنهم كاذبون نحو ، ومع كونهم كاذبين هم يكذِّبون أيضا لقوله تعالى﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة آية ٨؛ لأن من لم يكن مصدقا مكذِّب"[٤١].

"وهي أحد المعاني التي جاءت لها فعّل وهي أربعة عشرة: الرمي، والتعدية، والتكثير، والجعل على صفة، والتسمية، والدعاء للشيء أو عليه، والقيام على الشيء، والإزالة، والتوجه، واختصار الحكاية، وموافقة تفعل وفعل، والإغناء عنهما، مثل ذلك: جبنته، وفرحته، وكثرته، وفطرته، وفسقته، وسقيته، وعقرته، ومرضته، وقذيت عينه، وشوق، وأمن، قال: آمين، وولى: موافق تولى، وقدر: موافق قدر، وحمر: تكلم بلغة حمير، وعرد في القتال"[٤٢].

- قوله تعالى: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا** الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ البقرة آية ٣٦ .

"فأزلهما" حمزة بألف مع تخفيف اللام، ويقف بتحقيق وتسهيل، والباقون بتشديد اللام دون ألف[٤٣].

" ومعنى زَلَّ السَّهْمُ عن الدِّرْع، والإنسانُ عن الصَّخْرة يَزِلُّ ويَزَلُّ زَلاً وزَلِيلاً ومَزِلَّة: زَلِقَ، وأَزَلَّهُ عنها. وزَلَلْتَ يا فلان تَزِلُّ زَلِيلاً إذا زَلَّ في طِين أَو مَنْطِق. .. وأَزَلَّه هو واسْتَزَلَّهُ غيرُه، وكذلك زَلَّ في المَزِلَّة وأَزَلَّ فلان فلاناً عن مكانه إِزْلالاً وأَزَالَه"[٤٤].

وقوله تعالى" فأزلَّهما" بتشديد اللام دون ألف قبلها، من الزلل، وهو عثور القدم، والمراد أوقعهما في الزلل، أي في المعصية والخطيئة. وقوله تعالى "فأزالهما" بالتخفيف وألف قبل اللام، من الزوال وأصله التنحية، والإبعاد، والمراد أبعدهما من الجنة ونعيمها، والهمزة في القراءتين للتعدية[٤٥] .

وقد اختلف القراء في ذلك "فقرأته عامتهم، "فأزلَّهما" بتشديد اللام، بمعنى: استزلَّهما، من قولك: زلَّ الرجل في دينه، إذا هفا فيه وأخطأ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه. وأزلَّه غيره: إذا سبب له ما يزلّ من أجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليسَ خُروجَ آدم وزوجته من الجنة، فقال: "فَأَخْرَجَهُمَا" يعني إبليس "مِمَّا كَانَا فِيهِ"، لأنه كانَ الذي سَبَّب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة .وقرأه آخرون " :فأزَالهما" ، بمعنى إزَالة الشيء عن الشيء، وذلك تنحيته عنه"[٤٦].

وصوب الطبري قراءة " فأزلّهما" لأن الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه، بأن إبليس أخرجهما مما كانا فيه. وذلك هو معنى قوله " فأزالهما" ، فلا وجه - إذْ كان معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج - أن يقال : "فأزالهما الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ " فيكون كقوله " :فأزالهما الشيطان عنها، فأزالهما مما كانا فيه، ولكن المفهوم أن يقال: فاستزلهما إبليسُ عن طاعة الله - كما قال جل ثناؤه: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ ، وقرأت به القراء - فأخرجهما باستزلاله إياهما من الجنة.

- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ **تَظَاهَرُونَ** عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ البقرة آية ٨٥.

" تظاهرون" الكوفيون بتخفيف الظاء، والباقون بتشديدها[٤٧].

والتظاهر هو التعاون، وإنما قيل للتعاون " التظاهر لتقوية بعضهم ظهر بعض. فهو " تفاعل " من " الظهر" وهو مساندة بعضهم ظهره إلى ظهر بعض ..وظاهَرَ فلان فلاناً: عاونه .والمظاهَرَة :المعاونة" [٤٨].

وهذه الآية قرأها بعضُهم " تَظَاهَرون " على مثال " تَفَاعَلون " فحذفت التاء الزائدة، وهي تاء الافتعال وفيها تخفيف للكلمة بالحذف. وقرأها آخرون "تظَّاهرون" بتشديد الظاء بتأويل" تتظاهرون "غير أنهم أدغموا التاء الثانية في الظاء، لتقارب مخرجيهما، فصيروهما ظاء مشددة.

" وهاتان القراءتان، وإن اختلفت ألفاظهما، فإنهما متفقتا المعنى. فسواء بأي ذلك قرأ القارئ، لأنهما جميعا لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في أمصار الإسلام بمعنى واحد، ليس في إحداهما معنى تستحق به اختيارها على الأخرى، إلا أن يختار مختار " تظاهرون " المشددة طلبا منه تتمة الكلمة"[٤٩] .

ولعل ذلك من تيسير الله للأمة فالمعنى واحد، ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"[٥٠].

- قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن **يُنَزِّلَ** اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ البقرة آية ٩٠.

"ينزل" بسكون النون وتخفيف الزاي ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وبفتح النون وتشديد الزاي الباقون[٥١].

"النُّزُول: الحلول، وقد نَزَلَهم ونَزَل عليهم، ونَزَل بهم يَنْزِل نُزُولاً ومَنْزَلاً ومَنْزِلاً.. وأنزَله غيرُه واستنزله بمعنى، ونزَّله تنزيلاً، والتنزيل أيضاً: الترتيبُ. والتنزُّل: النُّزول في مُهْلة"[٥٢].

وقوله تعالى (نزّل) الفعل بالتشديد يفيد الاهتمام، والتوكيد، والمبالغة، أكثر من (نزل) المخففة. فإذا كان السياق فيه اهتمام وتوكيد وتكرار يأتي بـ (نزّل) ، وإذا كان دون ذلك يأتي بـ (نزل) هذا ما عليه بعض علماء اللغة، ولهذه الكلمة تصريف آخر هو (أنزل) المتعدي بالهمزة.

قال سيبويه :" وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نزلت وأنزلت"[٥٣]. وقال: " ومنهم من لم يفرق بينهما، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ نَزَّلْتَ وَأَنْزَلْتَ إِلَّا صِيغَةَ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلْتُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا﴾[٥٤]، أَنْزَلَ: كنزَّل. قال سيبويه:" وزعموا أن في قراءة ابن مسعود ﴿وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا﴾، لأن معنى أنزل ونزّل واحد"[٥٥].

فقوله تعالى:" (ينزّل) وبابه من كل فعل مضارع من غير همزة مضموم الأول سواء كان مبنيا للفاعل، أو المفعول، حيث أتى، وقرئ بفتح النون وتشديد الزاي مضارع (نزل) المتعدي بالتضعيف. وقرئ بسكون النون وتخفيف الزاي من (أنزل) المتعدي بالهمزة إلا قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ بالحجر[٥٦] ، فقد أجمع قراءته بالتشديد، وبقيد المضارع خرج الماضي نحو ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾[٥٧] ﴿نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾[٥٨] ، وبغير همزة سأنزل ، وبالمضموم خرج ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾[٥٩]."[٦٠].

ويرى أبو حيان أن أنزل ونزل بمعنى واحد، قال أبو حيان: " وقد تقدم الرد على هذا القول. وأن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير، ولا التنجيم، وقد جاء في القرآن نزّل وأنزل قال الله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[٦١] ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾[٦٢]، ويدل على أنهما بمعنى واحد قراءة من قرأ ما كان: ممن ينزل، مشددا بالتخفيف، إلا ما استثني، فلو كان أحدهما يدل على التنجيم، والآخر يدل على النزول دفعة واحدة، لتناقض الإخبار. وهو محال"[٦٣].

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ **فَأُمَتِّعُهُ** قَلِيلًا ...﴾ البقرة ١٢٦.

" فأمتعه" ابن عامر بسكون الميم وتخفيف التاء، والباقون بفتح الميم وتشديد التاء[٦٤].

"فأمتعه من التمتيع وهو إعطاء الانسان ما ينتفع به. وأَمْتَعَ بالشيء وتَمَتَّعَ به واسْتَمْتَع: دام له ما يسْتَمِدُّه منه. ومَتَّعه الله وأَمْتَعه بكذا: أَبْقاه لِيَسْتَمْتِع به. يقال :أَمْتَعَ الله فُلاناً بفلانٍ إِمْتاعاً أَي أَبقاه لِيَسْتَمْتِع به فيما يُحِبُّ من الانْتفاعِ به والسُّرور بمكانه، وأَمْتَعه الله بكذا ومَتَّعَه بمعنًى"[٦٥].

" قوله تعالى (فأمتعه) قرئ بفتح الميم وتشديد التاء، مضارع متّع المتعدي بالتضعيف ، وقرئ بإسكان الميم وتاء مخففة من أمتع المتعدي بالهمزة"[٦٦] ، والفعل "متّع" "في معنى تكرير الفعل" [٦٧].

قال أبو الفتح ابن جني:" أما على قراءة الجماعة: ﴿ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ فإن الفاعل في "قال" هو اسم الله تعالى؛ أي: لما قال إبراهيم: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قال الله: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ . وأما على قراءة ابن عباس: "فَأَمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ"[٦٨] فيحتمل أمرين: أحدهما: وهو الظاهر، أن يكون الفاعل في "قال" ضمير إبراهيم عليه السلام؛ أي: قال إبراهيم أيضًا: ومن كفر فأَمْتِعه يا رب ثم اضطرَّه يا رب "وحَسُنَ على هذا إعادة "قال" لأمرين :

أحدهما: طول الكلام، فلما تباعد آخره من أوله أُعيدت "قال" لبُعْدِها، كما قد يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره .والآخر: أنه انتقل من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين، فكأن ذلك أَخْذٌ في كلام آخر، فاستؤنف معه لفظ القول، فجرى ذلك مجرى استئناف التصريع في القصيدة إذا خرج من معنى إلى معنى. ولهذا ما يقول الشاعر في نحو ذلك :

فدعْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ[٦٩]

ويقول:

دَعْ ذَا وبهج حَسَبا مُبهَّجا[٧٠]

فإذا جاز أن يصُرِّع وهو في أثناء المعنى الواحد نحو قوله[٧١]:

ألا نادِ في آثارهن الغَوَانيا ... سُقين سِمَامًا ما لهن وما ليا؟

كان التصريع مع الانتقال من حال إلى حال أحرى بالجواز، فهذا أحد الوجهين. وأما الآخر: فهو أن يكون الفاعل في "قال" ضمير اسم الله تعالى؛ أي: فأَمْتِعه يا خالق، أو فأمتعه يا قادر أو يا مالك أويا إله، يخاطب بذلك نفسه -عز وجل- فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر الإنسان لنفسه؛ كقراءة من قرأ: "قَالَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [٧٢] أي: اعلم يا إنسان، وكقول الأعشى[٧٣]:

وَهَلْ تُطيقُ وداعًا أيُّها الرجلُ

وهذا يتصل بباب من العربية غريب لطيف وهو باب التجريد؛ كأنه يجرد نفسه منه ثم يخاطبها، وقد ذكرنا هذا الباب في كتابنا الخصائص"[٧٤].

- قوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّىٰ** بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ البقرة ١٣٢.

" وأوصى" "نافع وابن عامر وأبو جعفر بتخفيف الصاد، وسكون الواو قبلها، وهمزة مفتوحة بين الواوين "وَأَوْصَى" والباقون بتشديد الصاد، وفتح الواو دون همز (ووصّى)" [٧٥].

جاء في لسان العرب :" أَوْصى الرجلَ ووَصَّاه: عَهِدَ إِليه؛ قال رؤبة:[٧٦]

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فيما وَصَّني

أَراد: فيما وَصَّاني، فحذف اللام للقافية. وأَوْصَيْتُ له بشيءٍ. .. وأَوْصَيْتُه ووَصَّيْته إِيصاء وتَوْصِيةً بمعنى. وتَواصي القومُ أَي أَوْصى بعضهم بعضاً"[٧٧].

" فقوله تعالى (ووصّى)[٧٨] قرئ بالتشديد من غير همز ، معدى بالتضعيف، وعليها مصحف أهل العراق، وقرئ بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان الثانية وتخفيف الصاد، وهو متعدي بالهمزة ، وموافق المصحف المدني"[٧٩].

"ووصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى ، مثل كرمنا وأكرمنا ، وقرئ بهما . وفي مصحف عبد الله "ووصى" وفي مصحف عثمان " وأوصى" وهي قراءة أهل المدينة والشام . الباقون " ووصى " وفيه معنى التكثير، فهما بمعنى واحد، إلا أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى"[٨٠].

"وصى وأوصى بمعنى واحد ... فالقراءتان متوافقتان، غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى، وهو الاختيار، لإجماع أكثر القراء عليه"[٨١].

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن **تَطَوَّعَ** خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة ١٥٨.قوله تعالى: "تطوع"، حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بالياء، وتشديد الطاء، وسكون العين، والباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين[٨٢].

"وتطاوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكلف استطاعته...قال الأزهري: ومن يطوع خيرا، الأصل فيه يتطوع، فأدغمت التاء في الطاء، وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه، ومن قرأ: ومن تطوع خيرا، على لفظ الماضي، فمعناه للاستقبال"[٨٣].

" فقوله تعالى "تطوع"[٨٤] قرئ بالتاء وفتح الطاء مخففة وفتح العين، وهو فعل ماض في محل جزم بمن الشرطية أو صلة لمن الموصولة لا محل لها . وقرئ "يطّوع" بالياء وتشديد الطاء وإسكان العين مضارعا مجزوما بمن الشرطية، وأصله يتطوع أدغمت التاء في الطاء لاتحاد المخرج"[٨٥]. وذكر أبو حيان أن " تطوّع من الطوع وهو الانقياد"[٨٦].

. قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ **وَلِتُكْمِلُوا** الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة ١٨٥.

(ولتكملوا) شعبة ويعقوب بتشديد الميم وفتح الكاف ، والباقون بالتخفيف مع سكون الكاف[٨٧].

" والكَمَال: التَّمام، وقيل: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أَجزاؤه، وفيه ثلاث لغات: كَمَل الشيء يَكْمُل، وكَمِل وكَمُل كَمالاً وكُمولاً، قال الجوهري: والكسر أَرْدَؤُها... وتَكَمَّل: ككَمَل. وتَكامَل الشيء وأَكْمَلْته أَنا وأَكْمَلْت الشيء أَي أَجْمَلْتُه وأَتممته، وأَكْمَلَه هو واستكْمَله وكَمَّله: أَتَمَّه وجَمَلَه" [٨٨].

قال القرطبي:" واختار الكسائي التخفيف ، كقوله عز وجل : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٨٩]. قال النحاس : وهما لغتان بمعنى واحد[٩٠] ، كما قال عز وجل : ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[٩١] "[٩٢].

"ولتكمّلوا" بالتثقيل من الفعل المضعف كمّل، وفيه الاهتمام والتوكيد ، كمل تكميلا، وقراءة التخفيف من الفعل المزيد بالهمزة أكمل إكمالا، وليس فيه مبالغة ولا تكرار. و"قرئ بالتشديد والتخفيف، والتخفيف أولى لخفته ولأنه إجماع من القراء"[٩٣].

. قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ **يَطْهُرْنَ** فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة ٢٢٢.

(يطهرن) شعبة وحمزة والكسائي وخلف بفتح وتشديد الطاء والهاء وأصله يتَطَهَّرن، والباقون بسكون الطاء وضم وتخفيف الهاء يَطْهُرْن مضارع طَهُرَ[٩٤].

قال ابن منظور: "وطَهُرت المرأَة، وهي طاهرٌ: انقطع عنها الدمُ ورأَت الطُّهْر، فإِذا اغتسلت قيل: تَطَهَّرَت واطَّهَّرت؛ قال الله عز وجل: "وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا"[٩٥]... قال أَبو العباس: والقراءة "يطَّهَّرن" لأَن من قرأَ "يَطْهُرن" أَراد انقطاع الدم، فإِذا تَطَهَّرْن اغتسلن، فصَيَّر معناهما مختلفاً، والوجه أَن تكون الكلمتان بمعنى واحد، يُريد بهما جميعاً الغسل، ولا يَحِلُّ المَسِيسُ إِلا بالاغتسال، ويُصَدِّق ذلك قراءةُ ابن مسعود:"حتى يَتَطَهَّرْن[٩٦]" [٩٧].

قال أبو حيان:" ورجح الفارسي: يطهرن، بالتخفيف إذ هو ثلاثي مضاد لطمثت، وهو ثلاثي. ورجح الطبري[٩٨] التشديد، وقال : هي بمعنى تغتسلن لإجماع الجميع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته

بعد انقطاع الدم حتى تطهر، قال : وإنما الخلاف في الطهر ما هو. .. قيل : وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن ، وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن "[٩٩].

" وسبب الخلاف أن يحمل التطهر بالماء على التطهر الشرعي أو اللغوي ، فمن حمله على اللغوي قال : تغسل مكان الأذى بالماء ، ومن حمله على الشرعي حمله على أخف النوعين ، وهو الوضوء ، لمراعاة الخفة ، أو على أكمل النوعين، وهو أن تغتسل كما تغتسل للجنابة، إذ به يتحقق البراءة من العهدة. والاغتسال بالماء مستلزم لحصول انقطاع الدم ، لأنه لا يشرع إلّا بعده"[١٠٠].

قال أبو علي"... وإذا كان كذلك كان قراءة من قرأ (حتى يطّهّرن) أرجح لأنها مالم تتطهر في حكم الحيض، فيجب ألا تقرب كما لا تقرب إذا كانت حائضا. ويؤكد ذلك قوله تعالى: "وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا"[١٠١] "[١٠٢].

وأبو علي هنا يرجح قراءة التشديد لا التخفيف كما يظهر من كلامه.

- قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا **فَيُضَاعِفَهُ** لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة ٢٤٥.

﴿فيضاعفَه﴾ عاصم بفتح الفاء والتخفيف، وابن كثير وأبو جعفر بحذف الألف وتشديد العين وضم الفاء، وابن عامر ويعقوب مثله لكن مع فتح الفاء ، والباقون بألف وتخفيف العين وضم الفاء[١٠٣].

"وضِعْفُ الشيء: مِثْلاه، وقال الزجاج: ضِعْفُ الشيء مِثْلُه الذي يُضَعِّفُه، وأَضْعافُه أَمثالُه .. والضِّعْفَ في كلام العرب على ضربين: أَحدهما المِثل، والآخر أَن يكون في معنى تضعيف الشيء ... وأَضعفَ الشيءَ وضعَّفه وضاعَفه: زاد على أَصل الشيء وجعله مثليه أَو أَكثر، وهو التضعيف والإِضْعافُ، والعرب تقول: ضاعفت الشيء وضَعَّفْته بمعنى واحد؛ ومثله امرأَة مُناعَمةٌ ومُنَعَّمةٌ، وصاعَر المُتَكَبِّر خَدَّه وصعّره، وعاقَدْت وعقّدْت. وعاقَبْتُ وعَقَّبْتُ. ويقال: ضعَّف اللّه تَضْعِيفاً أَي جعله ضِعْفا "[١٠٤].

"القراءة بالتشديد من غير ألف قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الحديد، ... ونضعف في الأحزاب بالتشديد وبالنون، وبنصب العذاب عن ابن كثير وابن عامر، وقرأ الباقون بالألف والتخفيف في جميع القرآن غير أبي عمرو في الأحزاب ، فإنه شددها كيعقوب"[١٠٥].

قال القرطبي: " فمن رفعه نسقه على قوله " يقرض " وقيل : على تقدير هو يضاعفه . ومن نصب فجوابا للاستفهام بالفاء . وقيل : بإضمار " أن " والتشديد والتخفيف لغتان . دليل التشديد أضعافا كثيرة لأن التشديد للتكثير . وقال الحسن والسدي : لا نعلم هذا التضعيف إلا لله وحده ، لقوله تعالى (وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)[١٠٦] "[١٠٧]. قال أبو حيان:" فرق بعضهم بين يُضَاعِفُ ويُضَعَّفُ، فقال: التضعيف لما جُعل مثلين، والمضاعف لما زيد عليه من ذلك"[١٠٨].

. قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن **تَصَدَّقُوا** خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة ٢٨٠

(تصدقوا) "عاصم بتخفيف الصاد، والباقون بالتشديد"[١٠٩].

" والصَّدَقة: ما تصَدَّقْت به على للفقراء. والصَّدَقة: ما أَعطيته في ذات الله للفقراء. والمُتَصَدِّق: الذي يعطي الصِّدَقَةَ. والصَّدَقة: ما تصَدَّقْت به على مسكين، وقد تَصَدَّق عليه، والمُتصَدِّق: المعطي؛ ويقال للذي يقبض الصَّدَقات ويجمعها لأَهل السُّهْمان مُصَدِّق، بتخفيف الصاد، وأَما المُصَّدِّق، بتشديد الصاد والدال، فهو المُتَصَدِّق أُدغمت التاء في الصاد فشددت"[١١٠].

" قَرَأ الجُمْهُورُ ﴿وأنْ تَصَدَّقُوا﴾ بِإدْغامِ التّاءِ في الصّادِ، وقَرَأ عاصِمٌ ﴿تَصَدَّقُوا﴾[١١١] بِحَذْفِ التّاءِ، وفي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ (تَتَصَدَّقُوا)[١١٢] بِتاءَيْنِ وهو الأصْلُ، والإدْغامُ تَخْفِيفٌ، والحَذْفُ أكْثَرُ تَخْفِيفًا"[١١٣].

. قوله تعالى:(...وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا **فَتُذَكِّرَ** إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ البقرة ٢٨٢.

(فتذكر) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بسكون الذال وتخفيف الكاف والنصب، والباقون، وبتشديد الكاف وفتح الذال، وحمزة بالرفع ، وغيره بالنصب[١١٤].

والذكر خلاف النسيان " والتَّذَكُّر: تذكر ما أُنسيته. وذَكَرْتُ الشيء بعد النسيان وذَكْرتُه بلساني وبقلبي وتَذَكَّرْتُه وأَذْكَرْتُه غيري وذَكَّرْتُه بمعنًى"[١١٥].

فقوله تعالى: ﴿ فَتُذَكِّرَ﴾ "قرئ بالتشديد والتخفيف، والذكر فعل يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا ضعفت منه العين أو نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعول آخر، مثل: فَرَّحْتُه وأَفْرَحْتُه، وغَرَّمْتُهُ وأَغْرَمْتُه، وكَرَّمْتُه وأَكْرَمْتُه. فمن قرأ بالتشديد كان ممن جعل التعدية بالتضعيف، ومن حجته: قوله تعالى :﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١١٦]، وقوله :﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[١١٧] والتشديد أكثر استعمالًا من التخفيف، أنشد أبو علي :

على أنَّنِي بَعْدَما قَدْ مَضَى ... ثَلاثُون للهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلا

يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ العَجُولِ ... ونَوْحُ الحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلا[١١٨]

ومن قرأ بالتخفيف، جعل التعدية إلى المفعول الثاني بالنقل بالهمزة، والمفعول الثاني محذوف، المعنى: فتذكّر إحداهما الأخرى الشهادة التي احتملتاه"[١١٩].

قال أبو عمرو بن العلا: من قرأ :﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ بالتشديد فهو من طريق التذكير بعد النسيان، تقول لها: هل تذكرين يوم شهدنا في موضع كذا وبحضرتنا فلان أو فلانة، حتى تذكر الشهادة، ومن قرأ: (فتذكر) بالتخفيف، قال: إذا شهدت المرأة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أذكرتها، لأنهما تقومان مقام رجل[١٢٠]. أما علة تعدد المرأة في الشهادة، فالمرأة معرضة لتطرق النسيان إليها، وقلة ضبط ما يهم ضبطه"[١٢١]

.

المبحث الثاني: التخفيف والتشديد في الأسماء:

نتناول في هذا المبحث بحول الله التشديد والتخفيف في الأسماء الواردة في القراءات القرآنية ومن ذلك:

- قوله تعالى : ﴿ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ **النَّبِيِّينَ** بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ البقرة آية ٦١ ."النبيين" في جميع القرآن نافع بالهمز، فيمد الياء على المتصل، والباقون بياء مشددة بدون همز[١٢٢].

و" النَّبَأُ: الخبر، والجمع أَنْبَاءٌ، وإِنَّ لفلان نَبَأً أَي خبراً.والنَبِيءُ: المُخْبِر عن اللّه، عز وجل، مَكِّيَّةٌ، لأَنه أَنْبَأَ عنه، وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ. قال ابن بري: صوابه أَن يقول فَعِيل بمعنى مُفْعِل مثل نَذِير بمعنى مُنْذِر وأَلِيمٍ بمعنى مُؤْلِمٍ. وفي النهاية: فَعِيل بمعنى فاعِل للمبالغة من النَّبَإِ الخَبَر، لأَنه أَنْبَأَ عن اللّه أَي أَخْبَرَ .قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه. يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ"[١٢٣].

جاء في لسان العرب:" النبيُّ: هو من أَنْبَأَ عن اللّه، فَتُرِك هَمزه. قال: وإِن أُخِذَ من النَّبْوةِ والنَّباوةِ، وهي الارتفاع عن الأَرض، أَي إِنه أَشْرَف على سائر الخَلْق، فأَصله غير الهمز"[١٢٤].

قال سيبويه: " فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه، فمن قال النبآء قال: كان مسيلمة نبيّئ سوء، وتقديرها تبيّع، وقال عباس بن مرداس[١٢٥]:

يا خاتمَ النُبآءِ إنَّكَ مرسلٌ بالحقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا

ذا القياس، لأنه مما لا يلزم. ومن قال : أنبياء قال: نبيّ سوء، كما قال في عيد حين قالوا أعياد: عُييد، وذلك لأنهم ألزموا الياء؛ وأما النبوة فلو حقرتها لهمزت، وذلك قولك: كان مسيلمة نبوته نُبيّئة سوء؛ لأن تكسير النبوة على القياس عندنا؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل، وليس أحد إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة، وإنما هو من أنبأت"[١٢٦].

وقال في موضع آخر: " وقالوا: نبيٌّ وبرية، فألزمها أهل التحقيق البدل. وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع. وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبئ وبريئة، وذلك قليل رديء، فالبدل ههنا كالبدل في منساةٍ وليس بدل التخفيف، وإن كان اللفظ واحدا"[١٢٧] .

فقوله تعالى: (النبيين) بتضعيف الياء جمع نبي، وبالهمز النبيئين على لغة أهل الحجاز، بتحقيق الهمزة جمع نبئ وهي لغة قليلة، ووصفها سيبويه بالرديئة ، ويدل على ذلك ما ورد من قول رسولِ اللّه، صلى اللّه عليه وسلم: وقد قيل يا نَبِيءَ اللّه، فقال له: لا تَنْبِر باسْمي، فإنما أَنا نَبِيُّ اللّه. وفي رواية: فقال: لستُ بِنَبِيءِ اللّهِ ولكنّي نبيُّ اللّه[١٢٨].

وذلك أنه، عليه السلام، أَنكر الهمز في اسمه فرَدَّه على قائله، لأَنه لم يدر بما سماه، فأَشْفَقَ أَن يُمْسِكَ على ذلك، وفيه شيءٌ يتعلق بالشَّرْع، فيكون بالإِمْساك عنه مُبِيحَ مَحْظُورٍ أَو حاظِرَ مُباحٍ[١٢٩].

قال الأخفش: أما قوله " ويقتلون النبيين بغير الحق " و﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ ﴾[١٣٠]، كل ذلك جماعة من العرب تقوله، ومنهم من يقول "النبآء" اولئك الذين يهمزون النبيء فيجعلونه مثل:" عريف وعرفاء. والذين لم يهمزوه جعلوه مثل بنات الياء، فصار مثل: وصي وأوصياء، ويقولون أيضا هم وصيون؛ وذلك أن العرب تحول الشيء من الهمز حتى يصير كبنات الياء، يجتمعون على ترك همزه نحو المنساة، ولا يكاد أحد يهمزها إلا في القرآن، فإن أكثرهم قرأها بالهمز، وبها نقرأ. وهي من نسأت"[١٣١].

- قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا **أَمَانِيَّ** وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ البقرة آية ٧٨.

"أماني" أبو جعفر بتخفيف الياء، والباقون بتشديدها[١٣٢].

والأماني: جمع أمنية وهي التلاوة ، والأماني : الأكاذيب أيضا، ومنه قول عثمان:" ما تمنيت منذ أسلمت" أي ما كذبت، وقول بعض العرب لابن دأب وهو يحدث: أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته؟ أي افتعلته. والأماني أيضا ما يتمناه الانسان ويشتهيه[١٣٣].

قوله تعالى:(أماني) وبابه (أَمَانِيُّهُمْ)[١٣٤]،(بِأَمَانِيِّكُمْ) و(وَلَا أَمَانِيِّ)[١٣٥]، (فِي أُمْنِيَّتِهِ)[١٣٦]، قرئ بتشديد الياء[١٣٧]، وهو الأصل في المفرد وفي الجمع منه على وزن (أفاعل) مع إسكان الياء في المرفوع من ذلك والمخفوض، وبكسر (ها) أمانيهم لكونها بعد ياء ساكنة[١٣٨].

فقوله تعالى: (إلا أماني) خفيفة " حَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ اسْتِخْفَافًا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ وَاحِدُهُ مُشَدَّدٌ، فَلَكَ فِيهِ التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ، مِثْلُ أَثَافِيَّ وَأَغَانِيَّ وَأَمَانِيَّ، وَنَحْوِهِ وقال الأخفش[١٣٩] : هذا كما يقال في جمع مفتاح : مفاتيح ومفاتح ، وهي ياء الجمع".[١٤٠]

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ **الْمَيْتَةَ** وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة ١٧٣.

"الميتة" أبو جعفر بكسر وتشديد الياء، والباقون بإسكانها[١٤١].

" وماتَ يَمُوتُ، والأَصْلُ فيه مَوِتَ، بالكسر، يَمُوتُ؛ ونظيره: دِمْتَ تَدومُ، إنما هو دَوِمَ، والاسم من كل ذلك المَيْتةُ .ورجل مَيِّتٌ ومَيْتٌ؛ وقيل: المَيْتُ الذي ماتَ، والمَيِّتُ.. والمائِتُ: الذي لم يَمُتْ بَعْدُ... ويقال لمَنْ لم يَمُتْ إنه مائِتٌ عن قليل، ومَيِّتٌ، ولا يقولون لمن ماتَ: هذا مائِتٌ. قيل :وهذا خطأٌ، وإنما مَيِّتٌ يصلح لِما قد ماتَ، ولِما سَيَمُوتُ؛ قال الله تعالى: (إنك مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتُونَ)[١٤٢]"[١٤٣].

(الميتة) بتخفيف الياء ، وقرئ بتشديدها كذلك وهما لغتان جيدتان والتشديد أصل التخفيف، والتشديد متفق عليه فيما لم يمت نحو ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾[١٤٤]، و﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[١٤٥] .

وثمة خلاف في أصل كلمة ميت : فذهب البصريون إلى أن وزنه فيعل بكسر العين. ومذهب الكوفيين أن وزن ميت في الأصل فعيل نحو مويت[١٤٦].

قال أبو علي :فأما "الميّت" فهو الأصل، والواو التي هي عين فيه انقلبت ياء لإدغام الياء فيها ، والأصل التثقيل، وميت التخفيف محذوف منه ، والمحذوف العين عينه أعلت عينه بالحذف كما أعلت بالقلب ، والحذف حسن والإتمام حسن. وما كان من هذا النحو العين فيه واو فالحذف فيه أحسن؛ لاعتلال العين بالقلب "[١٤٧].

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن **مُّوصٍ** جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة ١٨٢.

"موص" شعبة، وحمزة، وعلي، ويعقوب، وخلف، بفتح الواو وتشديد الصاد، والباقون بسكون الواو وتخفيف الصاد[١٤٨].

مثل الفعل وصى وأوصى في المعنى والقراءة ، موصٍّ بالتشديد من الفعل المضعف وصّى ، وموص بالتخفيف من الفعل المزيد بالهمزة أوصى.

المبحث الثالث: التخفيف والتشديد في الحروف

يتناول هذا المبحث القراءة بالتشديد والتخفيف في الحروف ومنها:

- قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ **وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ** كَفَرُوا ﴾ البقرة ١٠٢.

"ولكن الشياطين" ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بإسكان نون (ولكن) مع كسرها وصلا ورفع (الشياطين)، والباقون بفتح النون مشددة ونصب (الشياطين)[١٤٩].

﴿ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾ ومثلها ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾[١٥٠] وكذا ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾[١٥١] قرئ بتشديد النون[١٥٢] من لكن فيجب إعمالها ونصب ما بعدها على أنه اسمها، وقرئ بتخفيف النون ورفع ما بعدها على الابتداء وهي إذن ليست عاملة

(ولكنّ) المشددة حرف مشبّه بالفعل - من أخوات إنّ - ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويفيد الاستدراك. ولكنْ مخففة من لكن، ومتى خُفِّفت بطل عملها وأصبحت من حروف الابتداء. وذكر ابن هشام في معنى " لكن" ثلاثة أقوال[١٥٣]:

أحدها : الاستدراك وهو المشهور، وهو أن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو" ما هذا ساكنا لكنه متحرك" ، أو ضد له نحو" ما هذا أبيض لكنه أسود" أو خلاف نحو " ما زيد قائما لكنه شارب"

والثاني: أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد، وفسر الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو " ما زيد شجاعا لكنه كريم" لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر، و" ما قام زيد لكن عمرا قام" وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ، ومثل للتوكيد بنحو " لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ" فأكدت ما أفادته لو من الامتناع.

والثالث: أنها للتوكيد دائما مثل "إنَّ" ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور قال في المقرب[١٥٤]: إنّ وأنّ ولكنّ ومعناها التوكيد، ولم يزد على ذلك، وقال في الشرح : معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك.

أما لكن المخففة فذكر ابن هشام أنها على ضربين: مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء، لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة[١٥٥].

والآية الكريمة :" ولكن الشياطين" قرأت بتشديد نون لكن ،وتخفيفها وأصلها المشددة خففت فيها النون.

- قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ **وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ** مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ البقرة ١٧٧.

" ولكن البر" نافع وابن عامر بسكون النون، فتكسر وصلا مع رفع الراء، والباقون بفتح وتشديد النون، ونصب الراء[١٥٦].

وفي لسان العرب :" والبِرُّ: الصِّدْقُ والطاعةُ[١٥٧]. قال أبو حيان: " والبِرُّ: مَعْنًى مِنَ المَعانِي، فَلا يَكُونُ خَبَرُهُ الذَّواتَ إلّا مَجازًا، فَإمّا أنْ يُجْعَلَ البِرُّ هو نَفْسَ مَن آمَنَ عَلى طَرِيقِ المُبالَغَةِ، قالَهُ أبُو عُبَيْدَةَ[١٥٨]، والمَعْنى: ولَكِنَّ البارَّ. وإمّا أنْ يَكُونَ عَلى حَذْفٍ مِنَ الأوَّلِ، أيْ: ولَكِنَّ ذا البِرِّ، قالَهُ الزَّجّاجُ[١٥٩]. أوْ مِنَ الثّانِي أيْ: بِرُّ مَن آمَنَ، قالَه قُطْرُب، وعَلى هَذا خَرَّجَهُ سِيبَوَيْهِ[١٦٠]، قالَ في كِتابِهِ: وقالَ جَلَّ وعَزَّ :﴿ولَكِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ﴾، وإنَّما هو: ولَكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَن آمَنَ بِاللَّهِ"[١٦١].

ونقل أبو حيان مذهب المبرد [١٦٢] في هذه الآية فقال:" وقالَ المُبَرِّدُ: لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ "ولَكِنَّ البَرَّ" بِفَتْحِ الباءِ، وإنَّما قالَ ذَلِكَ لِأنَّهُ يَكُونُ اسْمَ فاعِلٍ، تَقُولُ: بَرَرْتُ أبَرُّ فَأنا بَرٌّ وبارٌّ، قِيلَ: فَبُنِيَ تارَةً عَلى فَعْلٍ نَحْوَ: كَهْلٍ وصَعْبٍ، وتارَةً عَلى فاعِلٍ، والأوْلى ادِّعاءُ حَذْفِ الألِفِ مِنَ البَرِّ، ومِثْلُهُ: سَرٌّ، وقَرٌّ، ورَبٌّ، أيْ: سارٌّ، وقارٌّ، وبارٌّ، ورابٌّ [١٦٣].

ولكن المشددة كما أسلفنا من أخوات إن، فتنصب الاسم بعدها، فتكون عاملة وترفع الخبر، ولكن المخففة من الثقيلة غير عاملة، فيرتفع الاسم بعدها بالابتداء.

تعقيب على ما سبق:

فيما مضى تناولنا ظاهرتي التخفيف والتشديد في سورة البقرة، ورأينا الكلمة تكون مرة مشددة ومرة مخففة كما وردت في القراءات القرآنية المحكمة، فنجد الكلمة تأتي بتشديد الحرف كما في قوله تعالى "يكذبون" بفتح الياء وتخفيف الذال في " بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ " البقرة ١٠، وما هنا مصدرية، وذاك أن تكون مع الفعل في معنى المصدر والتقدير بكذبهم، وهذه القراءة أشبه بما قبلها وهو قوله تعالى:" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ " البقرة آية ٨، لأن قولهم هذا كذب ، وهي أليق بما بعدها أيضا وهو " وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا " البقرة آية ١٤، فقولهم أيضا كذب، لقولهم لرؤسائهم :" إنا معكم" ففي هاتين الآيتين دلالة على قوة قراءة من قرأ "يكذبون" بالتخفيف من الكذب.

وقراءة الباقين بضم الياء وتشديد الذال من التكذيب، وهو نسبة غيرهم إلى الكذب، لأن أولئك كانوا يكذبون النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، إذ تركوا الإيمان به، كما قال تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا "[١٦٤] فكثير من القرآن يتضمن ذكر التكذيب، ثم إن التكذيب أكثر من الكذب، إذ كل من كذّب صادقا فهو كاذب، وليس كل من كذَب فهو مكذب، وما أيضا في هذه القراءة مصدرية والتقدير بتكذيبهم[١٦٥].

ففرق بين "يَكْذِبُون" و"يُكَذِّبُون" فالآية بالتخفيف وصف لحالهم في أنهم كاذبون، والقراءة بالتشديد تبين تكذيبهم وهو أشد شناعة من الكذب، وبينت الآيات حالهم من الكذب والتكذيب. من صيغة فعل الثلاثية المزيدة بتضعيف العين ومعانيها كثيرة كما ذكر سالفا.

أما قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) البقرة ٣٦، فبالألف قرأها حمزة [١٦٦] وحده، فأزالهما ووجه قراءته هذه أنه عز وجل قال أمام ذلك:" يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ " البقرة ٣٥، وتأويل ذلك أثبتا في الجنة فثبتا فأزالهما الشيطان فحصل في ذلك مقابلة الثبات بالزوال، الذي هو خلافه، لأن الثبات استقرار فيه، والزوال مفارقة عنه، ويقوي ذلك قوله تعالى (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) البقرة ٣٦ ، لأن الإخراج قريب المعنى من الإزالة. فيجوز أن يكون المراد أكسبهما الزلة كما قال تعالى:" إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا "آل عمران ١٥٥، وأزل واستزل واحد، كأجاب واستجاب[١٦٧].ويجوز أن يكون " أزلهما" من قولهم : زل عن المكان إذا عثر عنه فلم يثبت عليه، فيكون حينئذ قريبا من المعنى من أزلهما وأخرجهما لأن الزلول عن الموضع انتقال عنه كالخروج.

ونجد ترابط المعنى بين القراءتين فكلاهما يعنيان الزوال والخروج عن الجنة، فأزل من الزوال وأزال هو الزوال بعينه، وأزلّ مضعف اللام من الفعل أزلّ يزلّ إزلالا فهو مزلّ. وأزال من يزيل أزِل إزالة فهو مزيل والمفعول مزال.

وأما قوله " تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم " البقرة ٨٥، بتخفيف الظاء أصلها فاستثقلوا اجتماع التاءين لا سيما مع حرف مقارب لهما في المخرج، وهو الظاء فحذفوا التاء الثانية كراهة اجتماع المثلين مع المقارب . وإنما حذفوا الثانية دون الأولى لأن الثانية هي التي يلحقها الإعلال بالإسكان والإدغام في الماضي نحو" فَادَّارَأْتُمْ " البقرة ٧٢، و" وَازَّيَّنَتْ " يونس ٢٤، من تداراتم وتزينت، ثم إن الأولى جاءت لمعنى المضارعة، فلو حذفت لزال ذلك المعنى.

والأصل في قراءة التشديد " تَظَّاهَرُونَ "[١٦٨] تتظاهرون فأدغموا التاء الثانية في الظاء، للمقاربة التي بينهما، كراهة ما كرهه الآخرون من اجتماع المثلين والمقارب، فخفف هؤلاء بالإدغام ما خفف أولئك بالحذف[١٦٩].

وقوله (أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) البقرة ٩٠، بالتشديد والتخفيف[١٧٠]، وهما لغتان في متعدي نزل، أعني نزّلته وأنزلته، بعضهم يجعل المشدد لما يتكرر إنزاله والمخفف فيما لا يتكرر . وهما من صيغة فعّل وأفعل المزيدتان.

وأما (فَأُمَتِّعُهُ) البقرة ١٢٦، بسكون الميم وتخفيف الفاء من الفعل أمتع، والإمتاع كثير في كلام العرب، وأما قراءة فأمتعه بتشديد التاء على أنه من متّع دون أمتع، لأن كل ما في القرآن من هذا النظم فهو على لفظ التمتيع دون الامتاع نحو " يُمَتِّعْكُم " هود ٣، " مَّتَّعْنَاهُ " القصص ٦١، " مَّتَّعْنَاهُمْ " يونس ٩٨، الشعراء ٢٠٥، الصافات ١٤٨..."[١٧١]. فهما كذلك من باب أفعل وفعّل المتعديان والمعنيان متقاربان.

ومثله قوله تعالى:" وأوصى" البقرة ١٣٢، بالألف في قراءة نافع وابن عامر[١٧٢]، وذلك لأن أوصى ووصى لغتان، قال تعالى " يُوصِيكُمُ اللَّهُ " النساء ١٠، وقرأ الباقون[١٧٣] "ووصى" بالتشديد ، فقد جاء قول الله تعالى أيضا نحو " فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً " يس ٥٠، فهذا من وصّى، لأن التفعلة إنما تجيء مصدرا لـ"فعّل" بالتشديد كالتفعيل، إلا أنه يأتي من هذا الضرب أعني معتل اللام التفعلة دون التفعيل، لئلا يجتمع في باب "حيّيْت" ثلاث ياءات[١٧٤].

ومثله قراءة " وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ " البقرة ١٨٥،كذلك بالتضعيف من كمّل، وبالتخفيف من أكمل، وهو فعل عدي بالهمزة المزيدة والتضعيف، والمعنيان متقاربان وأصلهما واحد. وهما لغتان كمّل وأكمل ،كما في وصّى وأوصى، وفعّل وأفعل كثيرا ما يستعمل أحدهما موضع الآخر.

وقوله تعالى: "ومن يطّوّع" البقرة ١٥٨، بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وكذلك في الثاني" فمن يطّوّع". فوجه ذلك أن أصله فعل مضارع "يتطوع"، فأدغم التاء في الطاء لتقارب الحرفين، فبقي يطّوّع ،ثم جزم العين للشرط.

وقراءة "تطوّع" بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين، وجهها أنه فعل ماض وموضعه جزم بمن، الذي هو للشرط، والفاء وما بعدها أيضا في موضع جزم على الجواب، ويجوز أن تكون "من" موصولة بمنزلة الذي، ولا موضع للفعل الماضي، وموضع "من" رفع بالابتداء، والفاء وما بعدها في موضع رفع على خبر المبتدأ، ويكون المعنى من معنى المجازاة كما في قوله تعالى:" بلى من أسلم وجهه وهو محسن فله أجره البقرة ١١٢ "[١٧٥].

وقوله تعالى:" حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ " البقرة ٢٢٢، بالتشديد بمعنى حتى يتطهرن بالماء وهو الاغتسال، لأنهن ما لم يغتسلن فهن في حكم الحيض. وأصل يطَّهَّرن يتطهرن فأدغم التاء في الطاء لتقارب المخرجين. وبالتخفيف معناه حتى ينقطع دم حيضهن، ويجوز أن يكون يطهرن بمعنى يطهرن، لأنهن إنما يطهرن طهرا تاما إذا اغتسلن .

وقوله تعالى:" فيضعفه" البقرة ٢٤٥، بالتشديد من غير ألف، وكذلك في الحديد، وكذلك يضعّف ويضّعفها ومضعفة في جميع القرآن، والقراءة بالألف والتخفيف في جميع القرآن. والوجه في القراءتين أنهما لغتان جيدتان تقول العرب ضاعفت الشيء وضعفته، وعاليت الرحل وعليته.

وقوله تعالى: " وَأَن تَصَدَّقُوا " البقرة ٢٨٠، بتخفيف الصاد وذلك لأن الأصل تتصدقوا فحذفت إحدى التائين وهي الثانية ، وبتشديد الصاد والأصل أيضا تتصدقوا فأدغمت التاء الثانية في الصاد، فبقي تصّدقوا ، والمعنى واحد والأمر كما في قراءتي " تَظَّاهَرُونَ " البقرة ٨٥.

وقوله: "فَتُذَكِّرَ" البقرة ٢٨٢، بتشديد الكاف ورفع الراء، قرأها حمزة وحده وذلك لأنه قرأ " إِنْ تَضِلَّ"[١٧٦] البقرة ٢٨٢، بالكسر على الشرط، وجعل "فتذكر" جوابه، فيكون مرفوعا. وقرئ بتشديد الكاف ونصب الراء على أنه معطوف على تضل المنصوب بأن.

و "ذكّر" في هاتين القراءتين معدى بالتضعيف، وهو أكثر من المنقول بالهمزة في هذه الكلمة ، يقال ذكر فلان الشي فذكرته إياه بالتشديد. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب" فتذكر"[١٧٧] بتخفيف الكاف وفتح الراء جعلوه منقولا بالهمزة وهو شائع كثير، يقال ذكر الشيء فأذكرته أنا وذكرته، كما تقول : أغرمته وغرمته. وبعضهم يذهب إلى أن "تذكر" بمعنى تجعل إحداهما الأخرى مذكرا ، أي تلحقها بالرجال[١٧٨].

وهذا ما يتعلق بالتخفيف والتشديد في الأفعال، فنجد الفعل يعدى بالهمزة أو التضعيف كأفعل وفعّل وهو كثير وشائع، أو بالتضعيف وصيغة فاعل مثل ضعف وضاعف، أو يكون الفعل مزيدا بتاء الافتعال كالفعل يطهرن وتظاهرون ويطوع، فتدغم التاء في فاء الكلمة أو تحذف التاء للتخفيف. أو يكون على صيغة فعل وفعّل مثل يكْذِبون ويكذّبون ، أو مثل أزل وأزال وغير ذلك.

وأما ما يتعلق بالتخفيف والتشديد في الأسماء، فنجده في أسماء محدودة، مثل" النَّبِيِّينَ " البقرة ٦١، ونظائرها مثل " الْأَنبِيَاءَ" آل عمران ١١٢،١٨٢ ، النساء ١٥٥، و" النَّبِيُّ " آل عمران ٦٨، المائدة ٨١، و" وَالنُّبُوَّةَ " آل عمران ٧٩، فنافع وحده قرأها بالمد والهمز[١٧٩]، ووجه الهمز أن النبي من النبأ، وهو الخبر، ومعناه المخبر عن الله، فهو فعيل بمعنى مفعل، كأليم من مؤلم، فالهمز أصل الكلمة. وقد جاء جمع نبي على نبئاء على وزن فعلاء، فمجيء جمعه على فعلاء يدل على أن الكلمة مهموزة، لأن ما كان من الصحيح على فعيل فجمعه في الأغلب على فعلاء وهمز النبئاء ظاهر.

وقرأ الباقون " النَّبِيِّينَ "[١٨٠] ونحوه، لأن جمع النبي قد جاء في القرآن على أنبياء كتقي وأتقياء، فمجيء جمعه على هذا المثال يدل على أنه قد ألزم فيه البدل، حتى صار كأن آخره ياء، لأن هذا المثال إنما يأتي غالبا في جمع المعتل. وقد قيل في النبي بغير همز، أنه مشتق من النباوة ، وهي المرتفع من الأرض[١٨١].

و" أَمَانِيَّ " البقرة ٧٨، بالتشديد[١٨٢] على وزن أفاعيل، مفرد أمنيّة بتشديد الياء، وأصلها أمنوية، على وزن أفعولة، فأدغمت الواو في الياء، فانكسرت النون من أجل الياء، فصارت أمنية، ومنه قوله تعالى : "إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ " الحج ٥٢، أي إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته، وبالتخفيف[١٨٣] بحذف الياء للتخفيف، والمعنى واحد.

و" الْمَيْتَةَ " البقرة ١٧٣، بالتشديد[١٨٤]، وهو أصل للتخفيف[١٨٥]، والمحذوف من اليائين الثانية، المنقلبة عن الواو، أعلت بالحذف كما أعلت بالقلب، في سيد إذ أصله سيود، ولا فرق بين القراءتين عند بعض المفسرين، وأكثر اللغويين على أن الثانية لغة في الأولى، وقد جمعهما الشاعر في قوله[١٨٦]:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاِستراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

وقوله تعالى "موصٍ" البقرة ١٨٢، مفتوحة الواو مشددة الصاد[١٨٧] وذلك أنه قد جاء "فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً" يس ٥٠، وهي من وصّى، و"مُّوصٍ" ساكنة الواو مخففة الصاد[١٨٨] من أوصى نحو: "مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا " النساء ١٢، وهما لغتان.

وأما ما يتعلق بالتشديد والتخفيف في الحروف فلم أجد له إلا شاهدين، بمعنى واحد، وهو "لكن" المشددة والمخففة في قوله تعالى" وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا " البقرة ١٠٢، بتشديد "لكنّ"[١٨٩] ونصب ما بعده وكذلك: "وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ " البقرة ١٨٩، " ووجه التشديد في "لكنّ" ونصب الاسم الذي بعده، هو أن "لكن" من أخوات "إن"، فهي تنصب الاسم وترفع الخبر، لشبهها بالفعل، بانفتاح آخرها كما ينفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت "إن" وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصبت المبتدأ على أنه اسمها ، ورفعت الخبر على أنه خبرها ، على العكس من باب "كان"، فقوله " الشَّيَاطِينَ " البقرة ١٠٢، نصب، لأنه اسم "لكن" وقوله " كَفَرُوا " في موضع رفع، لأنه خبرها"[١٩٠].

"وأما قراءة من قرأ بتخفيف "لكن"[١٩١] ورفع الاسم بعده ، فوجهها أن "لكن" مخففة من "لكنّ" المشددة، ولما خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها ، فبطل عملها الذي استحقته بمشابهة الفعل، وصار ما بعدها مرفوعا بالابتداء، وقد يجوز في إن الذي هو الأصل في الباب الإعمال بعد التخفيف، ولا يجوز ذلك في "لكن" تنبيها على أن الأصل في هذه الحروف ترك الاعمال بعد التخفيف، وإنما خفف من خفف البعض، وشدد البعض أخذا باللغتين" [١٩٢].

الخاتمة :

تمدنا القراءات القرآنية الكريمة بالكثير من الدراسات اللغوية ، فهي معين لا ينضب ومنبع لا يجف ، وهي من أصدق الشواهد العربية ، وذلك لحفظ الله لها ثم بعناية العلماء على لغة القرآن وضبط آياته وسوره، وهو ما يجعلها من أوثق الشواهد على الإطلاق.

وقد تناولت في هذا البحث ظاهرتين من ظواهر اللغة العربية وهما ظاهرتا التخفيف والتشديد وقصرت البحث على سورة البقرة، فالتخفيف يكون بإسكان الحرف، أو حذفه، أو إبداله، والتشديد يكون بتضعيف الحرف وتثقيله، وكان من نتائج البحث ما يأتي:

١. من الظواهر اللغوية الشائعة في اللغة العربية التشديد والتخفيف، وهما لغتان من لغات العرب.
٢. التشديد يكون بتضعيف الحرف وتثقيله، في حين أن التخفيف يكون بحذف الحرف أو تسكينه أو قلبه لأحد أحرف العلة.
٣. القراءات القرآنية جاءت للتسهيل على الناس في النطق، فمن العرب من يشدد، ومنهم من يخفف، كل على لغته وطريقته.
٤. التشديد في الكلمة زيادة في المعنى وتكثير واهتمام ، فكلما زاد المبنى زاد المعنى.
٥. أهل الحجاز يهمزون كلمة نبي على غير المعهود منهم وهو الأصل في هذه الكلمة وقد نطقوا بالأصل.
٦. أثر القراءات القرآنية في المعنى والدلالة، فقد يختلف المعنى وقد يكون التشديد بزيادة المعنى والاهتمام به.

قد لا يختلف معنى الكلمة من حيث التشديد والتخفيف وإنما الاختلاف في طريقة النطق دون أثر في المعنى.

الهوامش

---

[١] منجد المقرئين ٣.

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩.

(٣) الاقتراح في أصول النحو ٣٦.

(٤) النشر في القراءات العشر١٥/١.

(٥) معرفة القراء الكبار٤٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٥.

(٧) السابق ١٥٩/٥.

(٨) معرفة القراء الكبار٦٤.

(٩) سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٥.

(١٠) معرفة القراء الكبار٦٦.

(١١) السابق ٧٢.

(١٢) السابق ٤٠.

(١٣) سير أعلام النبلاء ٧ /٤٠٨.

(١٤) السابق ٦٤١/٧.

(١٥) النشر في القراءات العشر ١٥/١.

(١٦) الإتقان في علوم القرآن ١١٨.التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان ١٤٦ ، القرآن منهل العلوم٤٥٧

(١٧) صفحات في علوم القراءات ١٨.

(١٨) لسان العرب (أ ص ل).

(١٩) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٢٠، صفحات في علوم القراءات ١٨.

(٢٠) لسان العرب (ف ر ش).

(٢١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٢٠، صفحات في علوم القراءات ١٨.

(٢٢) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ١٤٢.

(٢٣) الاتقان في علوم القرآن ١١٦، أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال: القراءة سنة متبعة. قال البهقي: أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة.

(٢٤) لسان العرب (خ ف ف).

(٢٥) الحرف بين التخفيف والتشديد وأثره في دلالة المفردة ٥.

(٢٦) المعجم الوسيط (خ ف ف).

(٢٧) قاعدة التشديد والتخفيف ١.

(٢٨) لسان العرب (ش د د).

(٢٩) المعجم الوسيط (ش د د).

(٣٠) قاعدة التشديد والتخفيف ١.

(٣١) الظواهر اللغوية في قراءة الحجاز٤٥.

(٣٢) حجة القراءات لأبي زرعة دراسة تحليلية ٧٨ .

(٣٣) المحتسب ١٠٩/١.

(٣٤) السابق١/ ٣٦٨.

(٣٥) الكتاب ٦٤/٤.

(٣٦) السابق ٦٤/٤.

(٣٧) الخصائص ١٥٥/٢.

(٣٨) السبعة ١٤٣، والنشر ٢٠٧/٢، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر الدمياطي ٢٤٣/١، ومصحف دار الصحابة.

(٣٩) لسان العرب (ك ذ ب).

(٤٠) البحر المحيط ٦٣/١.

(٤١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر ١٦٨.

(٤٢) البحر المحيط ٦٣/١.

(٤٣) السبعة ١٥٤، النشر ٢١١/٢، مصحف دار الصحابة .

(٤٤) لسان العرب (ز ل ل).

(٤٥) البحر المحيط ٣٦/١، قلائد الفكر ١٦.

(٤٦) تفسير الطبري ١/ ٥٢٤.

(٤٧) السبعة ١٦٣، النشر ٢١٨/٢، ومصحف دار الصحابة.

(٤٨) لسان العرب (ظ ه ر).

(٤٩) تفسير الطبري ٣٠٨/٢.

(٥٠) أخرجه الحاكم في المستدرك ٧٤١/١.

(٥١) السبعة ١٦٤، مصحف دار الصحابة.

(٥٢) لسان العرب (ن ز ل).

(٥٣) كتاب سيبويه ٦٣/٤.

(٥٤) الفرقان آية ٢٥، وقراءة ابن مسعود في البحر المحيط ٤٩٤/٦.

(٥٥) سيبويه ٨١/٤.

(٥٦) آية ٢١.

(٥٧) سورة البقرة ١٦٤، والجاثية آية ٥.

(٥٨) البقرة آية ٢٣.

(٥٩) سبأ آية ٢، والحديد آية ٤.

(٦٠) قلائد الفكر ١٩.

(٦١) سورة النحل آية ٤٤.

(٦٢) النساء آية ١١٣.

(٦٣) البحر المحيط ١١/٣.

(٦٤) السبعة ١٧٠، النشر ٢٢٢/٢، ومصحف دار الصحابة .

(٦٥) لسان العرب (م ت ع).

(٦٦) قلائد الفكر ٢١.

(٦٧) الكشف عن وجوه القراءات ١٧١.

(٦٨) قَرَأَ ابْنُ عامِرٍ: فَأَمْتِعُهُ، مُخَفِّفًا عَلى الخَبَرِ، البحر المحيط ٥٥٥/١.

(٦٩) البيت لخفاف بن ندبة السلمي في ديوانه٤٥٣، وتمامه: يُضيءُ حَبِيّاً في ذُرىً مُتَأَلِّقِ

(٧٠) للعجاج في ديوانه ١٠.

(٧١) البيت لسحيم في ديوانه ٢٢.

(٧٢) البقرة ٢٥٩.

(٧٣) ديوانه ١٧٣.

(٧٤) المحتسب ١٠٤/١ وينظر الخصائص ٢ /٤٧٣.

(٧٥) السبعة ١٧١، مصحف دار الصحابة .

(٧٦) ملحق ديوانه ١٨٧.

(٧٧) لسان العرب (و ص ي).

(٧٨) البحر المحيط ٥٧٠/١.

(٧٩) قلائد الفكر ٢٢.وينظر القراءة في السبعة ١٧١، مصحف دار الصحابة.

(٨٠) القرطبي ٢٠/١.

(٨١) الكشف عن وجوه القراءات ١٧١.

(٨٢) السبعة ١٧٢ ، النشر٢٢٣/٢، مصحف دار الصحابة .

(٨٣) لسان العرب (ط و ع).

(٨٤) البحر المحيط ٦٣٢/١.

(٨٥) قلائد الفكر ٢٢.

(٨٦) البحر المحيط ٤٧٩/٣.

(٨٧) السبعة ١٧٦، النشر٢٢٦/٢، مصحف دار الصحابة.

(٨٨) لسان العرب (ك م ل).

(٨٩) المائدة آية ٣.

(٩٠) إعراب القرآن ٩٧/١.

(٩١) الطارق آية ١٧.

(٩٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/١.

(٩٣) الكشف عن وجوه القراءات ١٨٥.

(٩٤) السبعة ١٨٢، النشر٢٢٧/٢، مصحف دار الصحابة.

(٩٥) المائدة ٦، وينظر البحر المحيط ٤٥٣/٣.

(٩٦) البحر المحيط ١٧٨/٢.

(٩٧) اللسان (ط هـ ر).

(٩٨) تفسير الطبري ٣٥/١.

(٩٩) البحر المحيط ١٧٨/٢.

(١٠٠) البحر المحيط ١٧٨/٢.

(١٠١) المائدة ٦.

(١٠٢) الحجة لعلل القراءات السبع ٢ /١٤٦.

(١٠٣) السبعة ١٨٤، النشر ٢٢٨/٢، مصحف دار الصحابة.

(١٠٤) لسان العرب (ض ع ف).

(١٠٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها ٣٣٢/١.

(١٠٦) النساء آية ٤٠.

(١٠٧) تفسير القرطبي٢٤٥/٢.

(١٠٨) البحر المحيط ٢٥٧/٢.

(١٠٩) السبعة ١٩٢، النشر ٢٣٦/٢، مصحف دار الصحابة.

(١١٠) لسان العرب (ص د ق).

(١١١) السبعة ١٩٢، النشر ٢٣٦/٢.

(١١٢) اعراب القرآن للنحاس ١٣٥/١.

(١١٣) البحر المحيط٢/ ٥٤١.

(١١٤) السبعة ١٩٣، النشر ٢٣٦/٢، مصحف دار الصحابة.

(١١٥) اللسان (ذ ك ر).

(١١٦) الذاريات: ٥٥.

(١١٧) الغاشية: ٢١.

(١١٨) البيتان لعباس بن مرداس في ديوانه ١٣٦.

(١١٩) التفسير البسيط ٤٦٧/٤ .

(١٢٠) السابق٤/ ٤٦٨.

(١٢١) التحرير والتنوير ١١٢/٣.

(١٢٢) السبعة ١٥٧، الموضح ٢٧٨/١، مصحف دار الصحابة.

(١٢٣) لسان العرب (ن ب أ).

(١٢٤) السابق.

(١٢٥) ديوانه ٩٥.

(١٢٦) الكتاب ٤٦٠/٣.

(١٢٧) السابق ٥٥٥/٣.

(١٢٨) جامع الآثار في السِّيَر ومولد النبي المختار٢/ ٨٩٧.

(١٢٩) لسان العرب (ن ب أ).

(١٣٠) آل عمران آية ١١٢.

(١٣١) معاني القرآن للأخفش ١٠٦/١.

(١٣٢) النشر ١٦٣/٢، مصحف دار الصحابة.

(١٣٣) التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد ٩٦/١.

(١٣٤) البقرة آية ١١١.

(١٣٥) النساء آية ١٢٣.

(١٣٦) الحج آية ٥٢.

(١٣٧) النشر ١٦٣/٢.

(١٣٨) قلائد الفكر ١٦.

(١٣٩) معاني القرآن ١٢٥/١.

(١٤٠) تفسير القرطبي ٦/١. ينظر تفصيل ذلك في الدر المصون ٤٤٧/١.

(١٤١) النشر ١٦٩/٢، مصحف دار الصحابة.

(١٤٢) الزمر ٣٠.

(١٤٣) لسان العرب (م و ت).

(١٤٤) إبراهيم آية ١٧.

(١٤٥) الزمر ٣٠.

(١٤٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٩٥/٢.

(١٤٧) الحجة في علل القراءات السبع ٢٧/٢.

(١٤٨) السبعة ١٧٦، الموضح ٣١٥/١، مصحف دار الصحابة.

(١٤٩) السبعة ١٦٧، الموضح ٢٩٣/١، مصحف دار الصحابة.

(١٥٠) الأنفال آية ١٧

(١٥١) الأنفال آية ١٧.

(١٥٢) السبعة ١٦٧، الموضح ٢٩٣/١.

(١٥٣) مغني اللبيب ٣٢٠/١.

(١٥٤) المقرب ١١٧.

(١٥٥) مغني اللبيب ٣٢١/١.

(١٥٦) مصحف دار الصحابة.

(١٥٧) لسان العرب (ب رر).

(١٥٨) مجاز القرآن ٦٥/١.

(١٥٩) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/١.

(١٦٠) كتاب سيبويه ٢١٢/١.

(١٦١) البحر المحيط ٤/٢.

(١٦٢) ينظر المقتضب ٢٣١/٣.

(١٦٣) البحر المحيط ١٠١/٢.

(١٦٤) البقرة آية ٣٩، المائدة آية ٨٦، الحج آية ٥٧، الروم آية ١٦، الحديد آية ١٩، التغابن آية ١٠.

(١٦٥) الموضح ٢٤٦/١.

(١٦٦) السبعة ١٥٤، النشر ٢/٢١١.

(١٦٧) الموضح ١/٢٦٨. وينظر إعراب القرآن للنحاس ١/١٦٣.

(١٦٨) البحر المحيط ١/ ٤٥٩.

(١٦٩) الموضح ١/٢٨٧ وينظر الكتاب ٤/٤٧٥ .

(١٧٠) الدر المصون ١/٣٠١.

(١٧١) الموضح ١/٣٠١ .

(١٧٢) السبعة ١٧١، مصحف دار الصحابة .

(١٧٣) السبعة ١٧١.

(١٧٤) الموضح ١/٣٠٢ .

(١٧٥) الموضح ١/٣٠٦.

(١٧٦) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٣٧.

(١٧٧) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٣٧.

(١٧٨) الموضح ١/٣٥٣.

(١٧٩) السبعة ١٥٧، الموضح ١/٢٧٨.

(١٨٠) السبعة ١٥٧، الموضح ١/٢٧٨.

(١٨١) الموضح ١/٢٧٩.

(١٨٢) النشر ٢/١٦٣، مصحف دار الصحابة.

(١٨٣) النشر ٢/١٦٣.

(١٨٤) النشر ٢/١٦٩.

(١٨٥) النشر ٢/١٦٩.

(١٨٦) البيت لعدي بن الرعلاء ، ينظر خزانة الأدب ٦/٥٣٠.

(١٨٧) السبعة ١٧٦، الموضح ١/٣١٥، مصحف دار الصحابة.

(١٨٨) السبعة ١٧٦، الموضح ١/٣١٥، مصحف دار الصحابة.

(١٨٩) السبعة ١٦٧، الموضح ١/٢٩٣، مصحف دار الصحابة.

(١٩٠) الموضح ١/٢٩٣.

(١٩١) السبعة ١٦٧، الموضح ١/٢٩٣، مصحف دار الصحابة.

(١٩٢) الموضح ١/٢٩٤.